mroftalp htehaB ni knil muideM

93 - شرح كتاب التوحيد الباب) 83 (قوله تعالى)ألم تر إلى الذين يزعمون...(- عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فنحن في ليلة الاربعاء - 00:00:01

ليلة الثامن والعشرين من شهر شوال لسنة اثنتين واربعين واربعمئة بعد الالف من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الموافق ليلة التاسع من الشهر السادس بسنة احدى وعشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام - 00:00:17

وما زلنا مع كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان الوهابي التميمي رحمه الله تبارك وتعالى المتوفى سنة آآ ست ومئتين بعد الالف من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:00:37

وصلنا الى الباب الثامن والثلاثين ها نعم بسم الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين اجمعين اللهم امين. قال المؤلف رحمه الله الباب الثامن والثلاثون باب قول الله - 00:00:54

تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تو الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويعيدوا الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا - 00:01:17

اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. فكيف اذا اصابتهم طيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. اولئك الذين يعلم الله - 00:01:41

ما في قلوبهم فاعوض عنهم وعظهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:02:07

انك انت العليم الحكيم. اللهم يا معلم ابراهيم علمنا ويا مفهم سليمان فهمناه باب قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - 00:02:27

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به هذا الاستفهام المتر الى الذين يزعمون الاستفهام للتعجب والتقرير يقول هؤلاء يزعمون والزعم هو الى الباطل اقرب منه الى الحق - 00:02:43

وهي الدعاوى قال الم تر الى الذين يزعمون والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى اولئك المنافقين الذين يزعمون ان يدعون - 00:03:10

انهم امنوا بما انزل اليك والذي انزل اليه هو الكتاب والحكمة كما قال الله تبارك وانزلنا عليك الكتاب والحكمة وانزل عليك الكتاب والحكمة وهذا الذي انزل على النبي والكتاب هو القرآن الكريم والحكمة - 00:03:29

هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وهو الكتاب والحكمة وما انزل من قبلك وهي الكتب السماوية السابقة كالتوراة والانجيل والزبور والصحف والفرقان وغيرها - 00:03:45

يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك ثم ماذا؟ يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ما يصير لا يمكن كيف يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ويريدون - 00:04:04

ايضا في الوقت ذاته ان يتحاكموا الى الطاغوت تناقض ضدان لا يجتمعان لا يجتمع الظدان لا يجتمع الايمان والكفر في قلب ابدا فاما ان يكون الانسان مؤمنا بالله كافرا بالطاغوت واما ان يكون مؤمنا بالطاغوت كافرا بالله. اما ان يكون مؤمنا بالله ومؤمنا بالطاغوت - 00:04:24

لا يمكن ابدا لا يقبل الله تبارك وتعالى ذلك ابدا. وهذا معنى لا اله الا الله لا اله هي الكفر بالطواغيت كلها الا الله الايمان بالله وحده سبحانه وتعالى فقضية انه - 00:04:47

يؤمن بالله ويريد ان يتحاكم الى غير الله وهو الطاغوت هذا امر لا يمكن ان يكون لانه تبعت وهذا في ماذا يريدون والارادة هي عمل القلب فكيف اذا تحاكموا الى الطاغوت - 00:05:04

فهذا اشد مجرد الارادة والقبول لان يتحاكموا الى الطاغوت مرفوض ولا يجتمع الايمان مع ارادة تحاكم الى الطاغوت فكيف اذا طبق هذا الامر وترك التحاكم الى الله ولتحاكم الناس الى - 00:05:29

الطاغوت والطاغوت كما قال اهل العلم مبالغة من الطغيان والطغيان هو تجاوز الحد كما قال الله تبارك وتعالى انا لما طغى الماء حملناكم يعني تجاوز حده اذهبا الى فرعون انه طغى. تجاوز - 00:05:51

حده فالطغيان هو مجاوزة الحد وقد عرف ابن القيم رحمه الله تبارك وتعالى الطاغوت قال كله هو كل ما تجاوز العبد به حده من معبود او متبوع او مطاع كل ما ما تجاوز به العبد حده - 00:06:13

من معبود او متبوع او مطاع فهو طاغوت. بشرط ان يكون راضيا هذا الطاغوت كفرعون الذي دعا الى عبادة نفسه النمرود ادعى انه رب مع الله تبارك وتعالى وغيرهما كل من آآ وصل بمعبوده او متبوعه او مطاعه - 00:06:33

الى انه يقدم امره على امر الله تبارك وتعالى وتجاوز به الحد الذي جعله الله له فهو طاغوت قال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به يعني خالفوا الامر الله جل وعلا امر ان يكفروا بالطاغوت - 00:06:57

هم امنوا بالطاغوت بل ارادوا ان يتحاكموا الى الطاغوت فخالفوا امر الله تبارك وتعالى. لماذا؟ لانهم منافقون لانهم منافقون والله يذكر لنا حالة المنافقين قالوا وقد امروا ان يكفروا به اي امروا ان يكفروا بهذا الطاغوت - 00:07:21

قال سبحانه وتعالى ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. وهذا فيه تحذير من الله تبارك وتعالى ان هذا من عمل الشيطان الشيطان عندما يدعو الناس الى التحاكم الى الطاغوت والى - 00:07:43

آآ مخالفة امر الله تبارك وتعالى في النهاية ماذا يريد يريد ان يحقق قوله او قسمه فبعزتك لاغوينهم اجمعين ثم قال سبحانه وتعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول - 00:07:59

تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك قدودا. اذا هم لا هم لا يريدون التحاكم الى الله تبارك وتعالى ولا الى الرسول صلى الله عليه وسلم. وسيأتي - 00:08:18

في بيان سبب نزول هذه الاية في نهاية هذا الباب فالمهم ان هؤلاء اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك قدودا. فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم؟ ثم جاءوك يحلفون بالله - 00:08:32

اي كذبا وزورا ان اردنا الا احسانا وتوفيقه. كما قال الله تبارك وتعالى عنهم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسول والله يشهد ان المنافقين - 00:08:51

لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فالقصد ان الله جل وعلا يذكر لنا حال المنافقين لنحذر من ذلك فاذا الحكم لا يكون الا لله تبارك وتعالى والتحاكم لا يكون الا لله تبارك وتعالى وهؤلاء - 00:09:06

يريدون ان يتحاكموا الى غير الله تبارك وتعالى وهو الطاغوت كل من تحاكم الى غير الله جل وعلا فقد تحاكم الى الطاغوت وتنوعت هذه الطواغيت وسيأتي يعني بيان ذلك ان شاء الله تعالى في نهاية هذا - 00:09:28

الباب والله المستعان نعم قال المؤلف رحمه الله وقوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها - 00:09:46

نعم. القول هنا ذكر ايتين من كتاب الله تبارك وتعالى في قضية الافساد في الارض واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وقول الله تبارك ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها - 00:10:04

اما اتيان المؤلف بهاتين الايتين في موضوع التحاكم الى غير الله تبارك وتعالى ليبين ان الافساد في الارض نوعان الافساد في الارض نوعان النوع الاول افساد حسي والنوع الثاني افساد معنوي - 00:10:19

اما الافساد الحسي فالكل يراه يعني القتل ترقى الربا هدم البيوت ايذاء الناس هذا افساد في الارض افساد حسي الكل يراه الافساد الاخر وهو المقصود هنا وهو الافساد المعنوي وهي المعاصي - 00:10:39

المعاصي كلها من الافساد في الارض كما قال الله تبارك وتعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي من المعاصي ومن هذه المعاصي بل من اكبر هذه المعاصي التحاكم الى غير الله تبارك - 00:11:02

وتعالى وهو ما ذكره في الاية السابقة يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت فهذا من الافساد في الارض والله جل وعلا نهى عن الافساد في الارض وجعل هذا من آآ اتباع - 00:11:18

الطواغيت جعلها من اتباع الطواغيت والله المستعان. نعم قال المؤلف رحمه الله وقوله افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. نعم بعد ان امر الله تبارك وتعالى بالتحاكم اليه - 00:11:38

جل وعلا وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لا يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون. ومن لم يحكم من الله بما انزل الله فاولئك هم الظالمون. ختم - 00:12:01

ذلك بقوله سبحانه وتعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افحكم الجاهلية يبغون هذا الاستفهام للتوبيخ فهمتم يعني اتريدون حكم الجاهلية يوبخهم الله تبارك وتعالى يقول هل تريدون حكم الجاهلية - 00:12:13

ثم قال ومن احسن من الله حكما وهذا الاستفهام للتقرير اي لا احد احسنوا حكما من الله تبارك وتعالى ابدا ومن احسن من الله حكما النفي هذا اه ومن نفي - 00:12:39

حكم ان حكما غير حكم الله يكون احسن ابدا حكم الله هو احسن حكم سبحانه وتعالى قوله افحكم الجاهلية يبغون الجاهلية هي ما قبل الاسلام الجاهلية هي غير قبل الاسلام. ويقول اهل العلم - 00:12:57

كل من يعني آآ فعل معصية فهي اما ان تكون يعني ومن خالف امر الله تبارك وتعالى اما ان يكون جهلا او جهالة جهلا او جهالة الجهل ضد العلم والجهالة - 00:13:22

ضد التقوى الجهل يعني يفعل هذا ولا يدري انه حرام. هذا يسمى عن جهل فعل هذا عن جهل وهذا لا يحاسب عند الله تبارك وتعالى ان كان معذورا بجهله وهذه ما يسميها اهل العلم العذر - 00:13:45

بالجهل اما الجهالة فهي السفه الجهالة هي السفه يعني يفعله عن العلم يفعله عن علم وهو مصداقه قول الله تبارك وتعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما - 00:14:05

حكيمة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. طيب لو عملوا السوء بجهل؟ ما يحاسبه الله ما يحاسبه الله اذا فعلوا بجهل لا يحاسبهم الله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تجاوز عن امتي - 00:14:27

اه هذا الامر وهو ما فعلته بجهل الجهل والنسيان وسكره عليه. فالجهل اذا كان الانسان لا يعلم فهو معذور بهذا الامر حتى يعلمه اما الجهالة من المعصية يعني يفعله وهو سفيه - 00:14:44

يعني وقع في الخطأ متعمدا ولكن نقول هذا التصرف صرف جهالة وليس جهلا والله سبحانه وتعالى هنا يقول افحكم الجاهلية يبغون والجاهلية جمعت الامرين جمعت الجهل والجهالة دمعت الجهل والجهالة. قال افحكم الجاهلية يبغون - 00:15:07

احسن الله اليكم قال المولف رحمه الله عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه وتبعا لما جئت به - 00:15:30

قال النووي حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح نعم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم - 00:15:42
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به الهوى اذا اطلق يطلق للذنب كما قال الله تبارك واتبعوا اهواءهم. افرأيت من اتخذ الهه هو فدائما اذا اطلق الهوى وهو يعني للذم لكن قد يكون الهوى - 00:15:55
الى الخير الانسان يعني آآ يفعل الخير وهو يحبه. يعني تميل نفسه اليه. وهذا من نعمة الله على العبد ان يهديه او ان يحب العبد عمل الخير الذي يحبه الله تبارك وتعالى مثل انسان - 00:16:16
هو هواه مساعدة الناس هذا هو انه يشوف الابتسامة على وجوه الناس مثلا تشذي فيكون هذا هواه. وهو ايضا يحبه الله تبارك وتعالى. فالقصد ان الانسان كما جاء في هذا الحديث لا يؤمن حتى يكون هواه تبع - 00:16:34
لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وان قال الامام النووي رحمه الله تعالى يعني رويناه باسناد صحيح لكن ذكر جماهير اهل العلم جماهير المحدثين - 00:16:52
ان هذا الحديث لا يثبت لانه تفرد به نعيم ابن حماد وهو ان كان اماما لكنها حفظه سيء جدا لذلك حديثه ضعيف يعني ليس سيئا جدا لكن حفظه سيء على كل حال. هو ضعيف الحديث - 00:17:05
رحمه الله تبارك وتعالى وان كان اماما في السنة الا ان الحفظ هذه موهبة من الله تبارك وتعالى فكان يخطئ في كثير من الاحاديث لذلك اهل العلم يعني توقفوا من قبول حديثه - 00:17:25
وهو نعيم بن حماد رحمه الله تبارك وتعالى. ثمان فيه انقطاعا بين عبد الله بن عمرو والراوي عنه وهو عقبة اه ابن اوس الراوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ايضا فيه انقطاع. فالحديث اذا فيه - 00:17:38
آآ علتان علة تفرد نعيم بن حماد به والعلة الثانية الانقطاع بين عبد الله بن عمرو بن العاص وبين الراوي عنه فلا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن - 00:17:52
قال اهل العلم وان لم يثبت لكن المعنى صحيح ومعنى لا يؤمن اي لا يؤمن الايمان الكامل وليس المقصود لا يؤمن انه كافر لا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لم يأمن جاره - 00:18:09
بوائقه لا يقصد انه كافر ولكن يقصد انه ناقص الايمان ناقص الايمان فالايمان اما ان يكون كاملا واما ان يكون ناقصا واما ان يكون منفيا فهذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم هنا - 00:18:26
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به هذا المقصود به لا يؤمن ايمانا كاملا لكن لو الانسان ما كان هواه تبع لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون كافرا طال منه متبع لكن هواه لا لا يطيعه. اضرب لكم مثالا - 00:18:44
لو قدر ان رجلين زيد وعمرو وهذا دائما يضربون الامثلة بزيد وعمرو كلاهما يشرب الخمر والعياذ بالله زيد اشرب الخمر وعمرو يشرب الخمر ثم قيل لهما ان الخمر حرام ونصح ووعظ - 00:19:06
بذلك ان يترك شربه الخمر اما زيد فترك شرب الخمر و لكنه بين فترة واخرى يأتيه الطري يعني يشتهي الخمر كما كان يشربها بالسابق فيستغفر واسأل الله تبارك وتعالى ان يثبته - 00:19:27
واذا رأى السكارى او رأى الخمر او سمع احدا يتكلم عن الخمر هاقت نفسه الى الخمر فيمسكها هذا زيد اما عمرو فكذلك لما نصح عن شرب الخمر ترك شرب الخمر كذلك كما فعل زيد - 00:19:49
لكنه كرهها كره ولا يحب ان يسمع ذكرها ومجرد ان يتكلم الناس على الخمر او يرى السكارى او يرى كذا ينفروا منهم فهذا عمر هواه صار تبعا خلاص انت كره - 00:20:11
ما يكره الله وما يكره رسوله لكن زيد لم يكره لكن يقاوم فعمرو اكمل حالا من زيد لان هواه صار تبعا خلاص اللي ما يحبه الله ما يحبه هو اما زيد لا يحبه لكنه ممتنع لانه حرام - 00:20:33
فهذا الفرق بين زيد وعمرو فزيد لم يكن هواه تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ملتزما وعمرو صار هواه تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فيحب فقط ما يحبه الله ويبغض كل - 00:20:53

ما يبغضه الله اما عمرو فملتزم لكنه ما زال في قلبه شيء من محبة هذه المعاصي لكنه يقاومها اسأل الله له الثبات قولوا امين طيب فالقصد اذا هنا ان هذا الحديث اولا لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان معناه - 00:21:10

صحيحا والله اعلم نعم احسن الله اليكم فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء وما فيها من الاعانة على فهم الطاغوت نعم واضحة نعم الثانية تفسير اية البقرة واذا قيل لهم لا تفسدوا في الاية - 00:21:30

الثالثة تفسير اية الاعراف ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها طوابعة تفسير افى حكم الجاهلية يبغون. نعم. اه احسن الله اليكم الخامسة ما قاله الشعبي في سبب نزول الاية الاولى. وقلنا الشعبي مرسل - 00:21:48

الحديث الشعبي مرسل نعم السادسة تفسير الايمان الصادق والكاذب قلنا كذلك آآ اللي هو لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئته قلنا انه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن معناه صحيح نعم. السابعة قصة عمر رضي الله عنه مع المنافق - 00:22:04

وقلنا هذه باطلة لا تثبت الثامنة كون الايمان لا يحصل لاحد حتى يكون هواه تبعا لما جاء به ورسوله صلى الله قلنا هذا يعني الايمان الكامل المقصود الايمان الكامل وليس اصله - 00:22:21

اه وليس اصل الايمان والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ونعتذر عن الاسئلة الليلة ان شاء الله تعالى نأجلها الاسبوع القادم والله اعلم - 00:22:35